تعزّم وايضا فان مثل ذلك لا ينبغي ان يرد عليه فانه عربي يحتج به في كل ما يقوله
ولو نظر فما الى تلحن على العرب بالأ والم يبرع ابن بنانيه ومنه قول ابن حيوس
«كيف اسلوه وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدّا وردفا»
ومنها يضا لبعضهم
«احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ان سئلت ومذهب»
«فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة بمكفّر وبحاسد ومكذّب»
وفي الاول من الشطر الاول نوع من انواع البديع اللف والنشر وفيه مراعاة النظير بين الشمس والقمر
والنهار والخيل والنجم وبين الثريا والشهب وبين الخوض والبحر وفيه المطابقة بين المراية
والكتم فان الكتم يقتضي الخفية المعنى يقول انه صلى الله عليه وسلم اذا اثار في
الحرب الغبار ستر اخفيا العراة وادعيا النهار وخاضا البحار في دمها وجالت
الخيل في لجيه فحسبنا خيله كواكب تتهادى بالثريا وراينه كالليث اذا تقصّ للوثبة
وتحيّله يرعدنا من انبه اسود النهار بالعبار ويحكم خوض بحار الوغى في ظلمة
الغبار فقال
«اخفوا على الانجيل والتورية بعثته فما خفي ضوء ما اخفوه من عمم»
اللغة اخفوا معناه كتموا قال الله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك فوقه في الانجيل
الانجيل اسم للكتاب الذي نزل على عيسى عليه السلام وهو بكسر الهمزة فيكون كاخريط
واصليت وفعاليت وفيه دليل على انه اسم اعجمي لان ليس بغية الهمزة ليس في كلام
العرب واختلفوا في اشتقاقه مع علمهم بانه اعجمي لا اشتقاق له فقيل هو مشتق من
النجل وهو الاصل وقيل من نجل اذا ظهر وقيل من النجل وهو الماء الذي يخرج من الارض مرتيرا
كانه اخرج من التورية او اللوح المحفوظ وقيل من التناجل وهو التنازع سمي بذلك
لتنازع الناس فيه قوله والتورية التورية اسم للكتاب الذي انزل على موسى عليه السلام
واختلفوا في اشتقاقها ووزنها مع انها اعجمي لا يوزن ولا يشتق فذهب الجمهور ومنهم
يشتق

يشتق من ورى الزند يري اذا اخرج وظهر منه النار فكان التورية ضياء من الظلام وقال ابو عبيدة
التورية هي مشتقة من ورّى اذا عرّض كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا ورّى
بغيره لان اكثر التورية تلويح واشارة وزنها فوعلة عند الخليل وسيبويه ومذهب البصريين
انه فوعلة والتاء بدل من واو ووورية وذهب الفراء الى ان وزنها تفعلة بكسر العين كتوصية ثم ابدلت
كسرة العين فتحة والياء الفا كما قالوا في ناصية ناصات وذهب بعض الكوفيين الى انها تفعلة بفتح
العين من وريت به زنادي فوقه بعثته المراد بها الرسالة فوقه من عمم بضم العين الرأي وكمم ما وهو
وهو الكتم يقال عمت الخبر عنه اذا كتمته الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو اللف
والنشر على الاجمال فانه اجمل اللف بقوله اخفوا حيث كنّى عن المراد بالضمير وهو راجع الى
النصارى واليهود ثم قال في الانجيل فهو يرجع الى النصارى وقال والتورية فهو يرجع الى اليهود ولا
يخفى ان النشر هنا مرتب ولا عكس اذ المطلوب مكنى عنه بالضمير فلا يعلم المتقدم منه ولا
المؤخر اذا تقدم صالح لكلا مرتبين فيمكن ان يقدر اخفت النصارى واليهود في الانجيل والتورية
فيكون النشر مرتبا كالقسم الاول ويمكن ان يقدر اخفت اليهود والنصارى في الانجيل والتورية
فيكون النشر على العكس كالقسم الثاني ومنه قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى فانه مثل بيت في هذه الاية كالنشر في البيت اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا نصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد
بين اليهود والنصارى فيه فيمكن ان يقول الصوابي يعني يرد قول الا من هو الجنة من هود العقلا فانه
يرد كل قول الى من يقوله لعدم اللبس الزيادة فيه مراعاة النظير بين الانجيل والتورية
والمطابقة بين الظهور والخفاء المعنى ان اليهود والنصارى كتموا اخبار بعثته
الواردة في التورية والانجيل وتمادوا على كتم ذلك جهلا بعد جهل فخيب الله منهم
الظنون واظهر امر الله وهم كارهون وقد تكلموا على ابيات الناظم بما يليق بها وبقي
علينا الكلام في مسئلة من هذا الباب وهي قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فمذهب الائمة عند اهل السنة